نهضة الآداب التركية

والمعارف في البلدان العربية

نهضتان في الاستانة لا يرتاب احد في تقدمهما نهضة الجندية ونهضة الآداب التركية نهضة السيف ونهضة القلم

لا يكاد ينقضي يوم الاَّ وتصدر فيهِ مطابع الاستانة عدداً من الكتب الجديدة من علمية واقتصادية وادبية وتاريخية . فكتب التدريس العالي تطبع وتباع . وكذلك الكتب التاريخية الخاصة التي لا علاقة لها بالتدريس . على انني لاحظت امراً لم اجد لهُ تعليلاً وهو ان هذه النهضة حضرت في الصحف اليومية والكتب والمجلات التصويرية الجدية والهزلية دون المجلات العلمية فانها لم تصب منها حظاً وافراً اذ قلما تقع العين على مجلة علمية تستحق ذلك الامتياز الاَّ مجلة « الاقتصاد والسياسة » التي اصدرها جاويد بك ناظر المالية بالاتفاق مع الدكتور رفا توفيق بك وشعيب بك الذي توفي منذ عهد قريب فهي بمواضيعها وطبعها جديرة بالرعاية والاهتمام

نهضت المطبوعات التصويرية الجدية والهزلية نهضة حسنة في زمن قصير فدل ذلك على استعداد عظيم كان كامناً في الصدور فصدر من الصنف الاول « رسمي كتاب » وهو على مثال مجلة (Je Sais Tout) الفرنسوية و « شهبال » التي لا تقل بنفاسة طبعها عن مجلة (L'Illustration) الفرنسوية ومثيلاتها الاَّ انها تصدر مرتين في الشهر

وصدر من الصنف الثاني مجلتا « قلم » و « جم » - و « جم » مختصر اسم جميل صاحب هذه المجلة ورسَّامها . وهي الطف المجلات التصويرية الهزلية وادقها ريشة واسدها غرضاً و « عليديق » وهي ادق الصحف التصويرية الاسبوعية الرخيصة الثمن رسماً واصقلها ورقاً واني اضرب صفحاً عن ذكر « ثروت فنون » لانها قديمة العهد ولانها اشهر الصحف الادبية التركية بلا منازع

ولقد كنت اظن ان هذه المجلة كثيرة الانتشار فاتفق انني اجتمعت بحضرة صاحبها الفاضل منذ ايام فتحادثنا في شؤون المطبوعات التركية والعربية فردد لي شكوى اصحاب الصحف العربية قال . « لا يصدق احد اذا قلت لهُ انني لا اطبع من مجلتي التي ينشئ فيها كل كبار كتابنا اليوم اكثر من الف وثلثمئة نسخة » فعجبت لقولهِ هذا ثم سألت كثيرين من الكتبيين عن مقدار ما يطبعونهُ من الكتاب الواحد فعلمت انهُ لا يزيد على الفين او ثلاثة

آلاف نسخة فجبت لكثرة مطبوعاتهم على قلة ارباحها وعدد المطبوع منها ووقوف هذه العوائق المادية في سبيلها

ان اللغة التركية في غير الاستانة وازمير وسلانيك قليلة الانتشار حتى ان عدد الذين يحسنون قراءتها في هذه المدن قليلون جداً . اذكر اني رأيت في مجلة « قلم » صورة تمثل الناضوليّاً راكباً حماره وحاملاً كتاباً يبدو الى قرية مجاورة ليقرأه له احد الفقهاء لان ليس في قريته احد يحسن القراءة . فهذا القول وان يكن مبالغاً فيه فهو يدل على شيء من الحقيقة . فقراء اللغة التركية قليلون حتى في بلاد الاناضول

ولقد ادركت الحكومة هذا العيب او هذا النقص في الامة فتلافته ذلك انها جعلت تعيّن كبار الكتّاب في المناصب العالية حتى اذا الف احدهم كتاباً وطبعه لم يكن في احتياج كبير الى المال لينفقه على طبعه . فكثيرون منهم فضّلوا المناصب العالية ومنهم حازم بك الذي عيّن محافظاً للمدينة المنورة فالرجل لم يخلق لهذا المنصب بل هو اديب رقيق وكاتب نحرير ومصور بارع . فاذا كان قد قبل منصب محافظة المدينة المنورة فانه قبله ليدرس الاحوال هناك ويضع كتاباً فيها اذ هو اميل الى العلم والادب والاشتغال بهما منه الى المناصب

وتلافت الحكومة ايضاً امر مساعدة صغار الكتّاب بما خصته في الميزانية بمساعدة التراجم الادبية والمطبوعات فنظارة المعارف تساعد مثلاً مجلة الزراعة بمئة ليرة سنية السنة وتساعد سواها من المجلات . وقد الف امر الله افندي لجنة لاصدار دائرة معارف تركية فاكتتب سمو ولي العهد في اسهمها بمبلغ وافر لا يقل عن الف ليرة . هذا عدا ما اكتتب به بقية الامراء والاغنياء

فاساس نهضة اللغة التركية اليوم الحكومة لا الامة كما يرى القراء مما بسطته في هذه المقالة فالحكومة وقفت على عجز الامة فتلافت الضعف بالوسائل الناجعة خلافاً للغة العربية التي تقوم بمساعدة الامة العربية وحدها . والامة العربية ولا ملامة في ذكر الحق مغلوبة على امرها من جهة العلوم والمعارف . فالمعارف في ولايات البصرة وبغداد والموصل والعراق عامة وفي طرابلس الغرب خاصة تكاد تكون اثراً بعد عين . هذه مدينة بنغازي التي تحتوي على خمسين او ستين الف نسمة ليس فيها جريدة واحدة . روى صديق لي حكاية قالها له احد ولاة اليمن وهي ان شيوخ اليمن كانوا يتعجبون من رؤية جريدة الولاية ويقولون عند مشاهدة آلة الطباعة يا سبحان الله

ولقد قلت ولا ازال اقول ان مصر اليوم هي روح النهضة العربية الادبية فكأنها الطبيعة

اوجدتها في وسط العالم العربي بين سورية وجزيرة العرب وفي جوار تونس وطرابلس الغرب لترسل اليها شعاعاً من انوار نهضتها الادبية فنهضة تونس الحاضرة قبس من نهضة مصر وستكون العراق كذلك

ولما كانت بيروت مهد هذه النهضة الحاضرة في سورية رأيت ان احوّل انظار اصحاب مطابعها ومكاتبها الى السعي في تكثير رؤوس مالهم اما بالانضمام بعضهم الى بعض او بعقد شركات ولو صغيرة ليستطيعوا اتيان عمل يذكر وتقليل اثمان الكتب والصحف المطبوعة والمذاكرة في طرق نشرها

وعلى اغنياء البلاد ان يشدوا ازر القائمين بهذا السعي مالياً فيثمروا اموالهم من جهة ويخدموا امتهم وبلادهم من جهة اخرى واما اذا ظلوا متوانين في شؤونهم وظلت اللغة التركية ترتقي هذا الارتقاء السريع بمساعدة الحكومة فتديننّ في ساعدهم ويغلبون على امرهم. وليعلم قراء اللغة العربية ان اللغات عنوان الامم فاذا كانت اللغة ناهضة كانت امتها كذلك واذا كانت متأخرة كانت امتها كذلك . ولله الامر من قبل ومن بعد

الاستانة ابرهيم النجّار

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فنفتحهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهمم راغبيها للاستفادة ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فمن براعة كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ومراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والمشهور مستثنًى من اصل واحد فمناظراك مشهورك (٢) الغاية للغرض من المناظرة الترصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المستعرف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تُختار على المطوّلة

كتاب الاخلاق

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

اطلعت في باب المسائل من عدد ابريل من مجلتكم المقتطف على السؤال نمرة ١٢ عن مؤلفات صموئيل سميلز ورأيتكم قد اجبتم صاحبهُ بان مؤلفات الاستاذ سميلز لم ينقل منها الى العربية الاّ سر النجاح والاقتصاد